على

حكمة وكيف تعطيني لتدبيره وكيف نفوض امري اليه وثقتي
وحسن ظني به في عسري وقليلي وكثيري وابتهالي اياه على نفسي
وجميع ما عندي بما خولني وطهارتي من نعمته والتحير في امره
فانا احزن من ينظر هذا الملايكه دكوده يوم للدين واليوم في
السموات الى العرش فان هذا مجامع ايماني وذخراه واظهار
منته علي وشكري له ومولها ظهار من التسليم فانا ذكر المرجع
لان هذا اعلى مقدمه هذه الاشياء حب لان ينزل على امانته
ومنهم من ذكر المرجع لانه في لقائه عوضا من الدارين فلو فاته
الداران ثم كان له السبيل الى النظر اليه لكان له عوض من ذلك
ولم يلتفت اليها فهو يتسلى عن كل ما فاته بما يامل من لقائه
في المرجع ومنهم من ذكر المرجع لانه علم انه انفصل من عنده
يوم الميثاق ولولا ذلك لم يسم مرجعا لان الرجوع لا يكون الا
الى من كنت عنده مرة وانما يرجع اليه بالعبوديه التي اخذ الميثاق الى القيام
منا بذلك وانما يذكر المرجع لتنبيه النفس بوفاء العبوده
فهذا الذي نابك من امر الله واقتضاك للصبر عليها في ما كرهت
النفس ومنهم من ذكر المرجع للوله وهو اعلامهم تسليما لانه في
لا ابتدا قبله هذا له من الله تعالى ذكره فذكر ولهه بالسكم
الى الله فبشرهم الله جميعا فقال اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فبشرهم بالصلاه من الرب
والرحمة

وبالرحمه وما لا هتدا وكل ينال من هذه الخصال الثلث على قدر صبره
وعلى قدر بلوغه من مقالته في الاسترجاع وروي عن سعيد بن جبير انه
انه قال لقد اعطيت هذه الامه عند المصيبه ما لم يعط من
ادى م قبلهم ولو اعطيه الانبيا اعطيه يعقوب عليه السلام اذ يقول
يا اسفى على يوسف وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما هو
يمشي اذ قال انا لله وانا اليه راجعون فقيل له ما لك يا امير
انه قال المومنين فقال انقطع شسع نعلي وكل ما ساءك فهو مصيبة
وذكر انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصيبة وان
تقادم عهدها فجدد لها الاسترجاع الا جدد الله له ثوابها واجرها
ان م وانما صاروا مهتدين وسماهم الله بالهدى بهذا الفعل فهذا
القول لانهم عرفوا الله وعرفوا انفسهم لله وان المرجع في
كل الامور الى الله وان جميع امورهم دنيا واخرة انما خرج من اسمه
الله وهذا الاسم مفزع القلوب من الموحدين والمشركين
ومولهها ومن هذا الاسم مجمعهم فاما صلاة الرب سبحانه فهو
دعاوه يدعو العباده المومنين واذا دعا فقد وجبت رحمته
لعباده من نفسه باخذ بنفسه من غضبه وذلك مثل قوله سبقت
رحمتي غضبي وهذا تشبيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعوذ برضاك من سخطك فلما تعوذ برضاه من سخطه ثم قال
واعوذ بك منك مثل قوله تعالى فقضى على نفسه وكتب على نفسه
وقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله تعالى كان على ربك حتما

Copyright © King Saud University